الموضوع اليوم

السؤال .. عرض متواصل
مسرح اليوم في بغداد قاعدة لفكر رصين

كان معروفا ومتوقعا ان يكون للتجمع الذي نشأ في اوائل الستينات ، وتشكل تنظيميا في فرقة مسرح اليوم، ان يحقق ما كان يصبو اليه ، كنظرة مجددة واضحة للمسرح ، بعيدا عن مفازلة العواطف ، وتحويل صالة العرض الى محرقة لانفعالات الاحداث ..

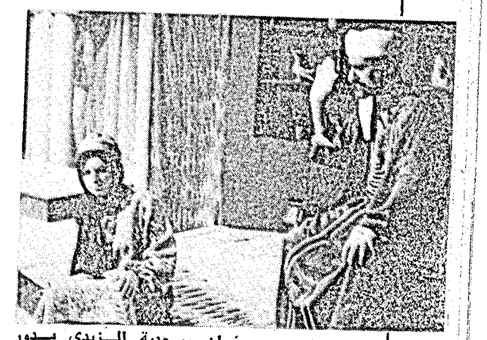

علي فوزي بدور صفوان وسعدية الزيدي بدور ريحانه في مسرحية السؤال

فالمسارح التي اطلق عليها (مجازا) مسارح شعبية تستقطب اكبر عدد من المشاهدين ، لم تعد هي الظاهرة ، ليس الان ، انما منذ ان بدا الفكر البورجوازي يتوضح عجزه بالتعبير عن معاناة الطبقات المسحوقة ، والتعبير عن طموحاتها . نقول ظهرت للوجود الثقافي مسارح ، صارت تستقطب المشاهدين ، ولكن حقيقة هذه المسارح كانت ، بتقديم نتاجات تقول على خشبة المسرح ما يدور باذهان الناس عن الاوضاع فتحولت الى محرقة للازمة الاجتماعية والاقتصادية وشكل من التنفيس ، بدلا من ان تناقش الحقائق الموضوعية من منطلق الفكر السياسي العلمي الواضح .

مثل هذه المسارح اصبحت ظاهرة في كل الوطن العربي .

في بغداد ظهرت فرقة مسرح اليوم كرد طليعي شاب ، رفض هذا الاسلوب ، ومنذ ظهور هذه الفرقة عانت من حصار وتقولات ، ومحاولات لتاكيد عبثية هذه الظاهرة وطفوليتها ، وكونها نزوة من نزوات الشباب محكوم عليها بالتلاشي . الا ان وضوح الرؤية والمنطلق والتصميم، قد جعل اولئك الشباب يؤكدون قدراتهم وتطلعاتهم ، وواصلوا تقديم نتاجاتهم ضمن اكثر الظروف صعوبة وقسوة .

وعبر مسيرة طويلة لنتاجات هؤلاء الشباب ، اكدوا بان الكثير من عطائهم كان يحمل سمة طموحهم الاول الطموح الفكري الذي يتجدث الى عقل المشاهد بدلا من محاكات غرائزه وعواطفه ، وبدلا من حرق غضبه في الصالة ليغادرها مرتاحا .

هذه الايام تعرض على مسرح بغداد مسرحية السؤال لفرقة مسرح اليوم من تاليف محي الدين زنكنة واخراج جعفر علي ، والتي كتبنا عنها في عدد سابق ، اثناء ما كانت الفرقة تقوم بتمريناتها.. تفيد الانباء الثقافية من العاصمة العراقية ان هذه المسرحية حققت نجاحا كبيرا من حيث مضمونها الواضح ووضوح التطرق الى الجوانب الغيبية في الحياة وعلاقتها بالفكر المادي . وتقول الانباء ان الفرقة قطعت شوطا كبيرا في مسيرتها في هذه المسرحية .

ومسرحية السؤال ، مسرحية تستلهم التراث من خلال رؤية معاصرة . ماخوذة من الف ليلة وليلة.. هي حكاية الطبيب صفوان ابن لبيب وما جرى له من الغريب والعجيب .. فماذا تقول المسرحية ؟ المخرج جعفر علي يقول :

— « فرقة مسرح اليوم ترتبط بالمسرح من خلال ايمانها باهمية الفن اولا وارتباط هذه الاهمية بالجماهير ثانيا . وبعد هذا الايمان دابت الفرقه على تقديم المسرحيات لمؤلفين عراقيين رغبة في انطلاق الفكر من قاعدته الجماهيرية لتلتقي بالفن العالمي والانساني » .

والسؤال مسرحية الفنان محي الدين زنكنة هي حلقة في سلسلة الانتاجات المسرحية التي ترتبط بفكرة محورية — هي ان الانسان عبر نضالاته قد يبتعد في الزمان والمكان عن العصر الحاضر ، ولكنه من خلال الرؤية النقية يستطيع ان يعبر هذا الزمان او ذاك الزمان الى زمان اخر كما يقول « امين » في حديثه مع ريحانه .

وامين وريحانه هما الجانب المقابل لصفوان الطبيب المثالي الحالم الذي يحلم بالعدل والنقاء ولكنه يعيش زمانا غير زمانه .

مسرحية السؤال هي العمل الاول الذي تقدمه الفرقة للمؤلف . المسرحية تستفيد من تراثنا من خلال رؤية معاصرة تقف على ارض الواقع المتطور نحو الافضل .

اما المؤلف محي الدين زنكنة فيقول :

— « في ظروف التخلف الاجتماعي والاستغلال الطبقي لا بد ان يحس الانسان ، المتقدم وعيا ، بتناقض حاد بينه وبين واقعه المادي ، وان يجد ان هذا الواقع يشكل تحديا صارخا لكل ما يحمله من قيم ومثل وافكار ومن سلوك .

والسؤال ... هو الاتي :

ما العلاقة التي تتشكل ، بالضرورة ، بين هذا الانسان وبين واقعه المادي ذاك وكيف السبيل الى حل هذا التناقض ؟

اما الانفصال عنه .. والارتماء في احضان عالم الوهم الذي يخلقه له خياله .. كتعويض عن واقعه الاجتماعي وترديد مقولات مجردة جاهزة ؟

ام بالاستسلام لهذا الواقع ، والاندماج في اكثر قيمه تخلفا ؟ التحايل ، الخداع ، الرشوة .. الخ، يقصد المحافظة على الوجود تحت اي شكل وباي ثمن كان ؟

ام بالعمل على تغيير الواقع المادي والاسهام في خلق واقع اخر .. يحقق قدرا اكبر من الانسجام بينه وبين الفرد ؟

تلك بعض الاسئلة التي تطرحها مسرحية السؤال — » .

مُجلّد
الهدف
السّادس

لنصف سنة من
الشكل الجديد
من العدد ٢٦٣
ولغاية ٢٨٧
تجليد ممتاز

(٣٥) بالاضافة لأجور البريد للخارج

يطلب من ادارة
الهدف
بيروت - صندوق البريد : ٢١٢